احذروا ثورة الجياع

د. عيدروس النقيب

ملامـــح المجاعة العامة في البلـــد تتبدى منذ أشـــهر وربما منذ ســـنوات، عقب هجرة الشرعية إلى الخارج وتخليها عـــن أية وظيفة من وظائفها التنفيذية والخدمية والقضائية والنيابية، بل وحتى الأمنية والدفاعية، دعكم من مسرحيات هنا وهناك ينفذها بعض المســـؤولين لالتقـــاط الصور، وهذا بطبيعة الحـــال لا ينفي الأدوار البطولية التي يقوم بها المقاومـــون المتطوعون من أبناء المديريات التي تواجه المشروع الإيراني المقيت في بعض مديريات مأرب والبيضـــاء والحديدة، إلى جانـــب المقاومة الجنوبية في مناطق الضالع والمسيمير والصبيحة ولودر والتي تحقق انتصارات يتم الســـطو عليها وتقديمها على إنها انتصارات لـ«الجيش الوطني» الغائب دوماً.

ليس هذا موضوعنا، نحن نتحدث عن مجاعة جماعية أخذت في التفاقم خلال الأشـــهر الأخيرة وتوشك أن تشمل كل الفئات الاجتماعية باستثناء كبار الملاك وأصحاب المداخيل العالية المشروع منها وغالبا غير المشروع، وهؤلاءِ لا يشـــكلون 5% من المجتمع.

أحد الموظفين الحكوميين من عدن قام بعملية حســـابية لخـــص مضمونها أنه لو قـــرر اقتصار طعامه وأفراد أسرته على الخبـــز (الروتي) والماء للوجبات الثلاث يوميا فإنه يحتاج إلى 65 ألف ريال يمني في حين راتبه الشهري ستين ألفاً (ومنقطعٌ منذ عشرة أشهر)، ما يعني أنه استثنى من الحساب قيمة الـــدواء ولوازم المدرســـة لـــلأولاد والبنات والمواصلات لو أراد التنقـــل داخل عدن فقط أما لو نزل عليه ضيف من أصدقائـــه أو أهله فإن الكارثة ستحل عليه بنهاية الشهر، . . . ولماذا نهاية الشهر وهو يعيش أصلا حياةً كارثيةً كل يوم!!؟

المجاعة لم تعد قادمة، بل لقد اكتســـحت كل البيوت، وصار من يفـــوز بلقمة عيش خفيفة في اليوم محظوظـــاً وعما قريب لن يعـــود بمقدور الذين يتضورون جوعاً الســـكوت على حالهم وهم يرون المليـــارات تتدفق على القلـــة القليلة المقيمة في الخـــارج، ممن يتحكمـــون في صناعة القرار السياسي ونهب الثروات وتقاضي المرتبات المهولة بالعملة الأجنبية، والتعيش والإثراء على حســـاب جوع ومعاناة هؤلاء المعدمين.

قيل قديمـــاً «الجوع يصنع التّمـــرُّد والثورة» وكان ذلك قبل ثورة المعلومات وشـــبكات التواصل الاجتماعي التـــي جعلت المعلومة تنقل خلال ثواني من حصولِ الحدث، وقد تعلم الجوعى في هذا البلد أن طعامهم يأكله قادتهم الذيـــن ينعمون بالرفاه الفائض على التصور، وينفقون عشرات الآلاف من الدولارات وتذاكر الســـفر والإقامة المجانية لعلاج وجع الأســـنان أو بدايات البواسير، فهل هناك من مغفل يعتقد أن ملايين الجوعى سيســـكتون على جوعهم إلى الأبد؟

بالأمس قرأت تغريـــدة مختصرة ولكن مؤلمة لصحفي من أعرق صحافيي عدن المحترمين وكان ذات يـــوم نقيب الصحفيـــين في العاصمة، يقول فيها: «إننا نموت جوعاً»، لم يشـــك الرجل انقطاع الكهرباء، الذي صار روتينا يومياً، ولا انعدام الدواء الذي صار من علامات البذخ والفخفخة، ولا ارتفاع أســـعار الوقود الذي أصبح صداعاً يومياً لأصحاب المركبات وأكثر منهم للركاب المضطرين للتنقل، كل هذه الأمـــور يمكن للمرء أن يتحمل آلامها وتبعاتها الموجعة، لكن كيف يتحمـــل انعدام الطعام ويتغير مع الجوع وإلى متى؟

المظاهرات التي شهدتها بعض المدن الجنوبية منذ أسابيع خلت لم تكن مؤامرةً من أحد، وإن تسلل إلى بعضها قلة من الموتورين وهواة التخريب، لكن المواطن الجائع لا يهمه موضوع التسلل من عدمه فله نظرته وفلسفته التي للأسف لا يفهمها معظم السياسيين الجهلة والمغرورين.

ليس مخيفاً أن ينتفض أو يثور الجياع سلمياً ويطالبون بحقوقهـــم ويجبرون من يسرق اللقمة من أفواههم على إعـــادة هذه اللقمة إلى صاحبها، لكن المخيف، لكل ذي ضمير حي، وما زلنا نفترض أن سياســـيينا ما يزال لديهم بقايا ضمير، أقول أن المخيف أن تتحول تلك الانتفاضة إلى حالة من التمرد الخارج عن السيطرة، وهنا سيختلط الحابل بالنابل وستعم الفوضى وستسيل الدماء وستزهق أرواحٌ بريئة، وقد تقفز إلى الواجهـــة جماعات منحرفة ومتطرفة وربما فوضوية أو مســـتخدمة من قبل قوى خارجية لا تريد خيراً لهذا البلد الكريم العفيف الزاهد أهله.

يا صنـــاع القرار دعـــوا المماحكـــة وتبادل الاتهامـــات وتداركوا الأمر قبـــل أن يفلت من أيدي الجميع، فالطوفان إذا ما انطلق ســـيجرف الجميع وســـيصل إلى قصور النازحـــين وفنادقهم الراقية وأرصدتهم المودعة في بنوك أوروبا وآسيا وأمريكا.

للتذكير:

لم تكن حركة طالبان لتعود إلى كابول وتستلم إدارة حكم أفغانســـتان من جديد لولا فساد وعجز وشـــيخوخة حكومة أشرف غني التي ظلت تتغذى عـــلى «الدريب» الأمريكي، (مع إنهـــا بقيت داخل كابول ولم تهاجر كما فعل أصحابنا) وعندما سحب الأمريكيـــون أنبوب التغذية، خـــارت على الأرض ميتة، ودخلت طالبان بكل ما ستجلبه على الشعب الأفغاني وعلى العالم من شرور وبلاوي قد لا تخطر على بال الكثيرين من سياســـيينا (الفحول). والله من وراء القصد.

لن تنالوا منه بكياناتكم الهشة فالانتقالي صعد للقمة

عبدالله الصاصي

المصداقيـــة مـــع الله ومع شـــعب الجنوب هي القوة الخارقة التي أودعها كيان المجلـــس الانتقـــالي في وجدان أحرار الجنوب، ذلـــك التوغل في القلوب والسريان المرافق للدم في شرايين الملايين من الجنوبيين يوحي أن القلوب الصافية تلتقي على ما يصلح شـــأن شعب عزيز عبثت به شلة لا تعرف بأصالته وبائسة حين ينتفض.

انتفض شـــعب الجنـــوب في العام 2007م وقام بمقارعة الاحتلال الزيدي الهمجي وقتلت قوات الاحتلال وسجنت وشردت مـــا يصعب علينا سرده لكم في هذه العجالـــة، ورغم ما جـــرى وصار لشـــعب الجنوب لم يجري على شعوب الأمصار في ظل حكم التتار.

لكن الأمل والصبر الذي تحلى به كان ناقوس يرن في مســـامع المحتل إلى أن رحل وترك عصاه على أمل أن يستخدمها أصحاب الأنفس الرخيصة ضد إخوانهم الجنوبيين ليستمر العبث في الوطن الجنوبي ليترحم شـــعبه على ذلك الاحتلال ليصوره ويجمله بأنه أفضل من الاستقلال وفض الشراكة.

وفي الفترة الممتدة مـــن 2007م إلى اليوم ظهرت على الســـاحة الجنوبية كيانات منهـــا من عاهد الله وصدق مع شـــعب الجنوب ومنها من ركب الموجة وتســـلق باســـم القضيـــة الجنوبية ونـــادى وزعم الحرية والاســـتقلال في النوادي والمؤتمرات ظاهـــراً ولكن جوفه لا يخلو من الأنانية وحب الذات، وهذا الجنس سرعان مـــا تظهر نواياه أمام من مشى على فلكه فينفض الجميـــع من حوله فيســـقط ذلك الكيان ولا يلتفت إليه أحد.

وفي نفس المضمار والتنافس وجد الكيان الذي بصعوده أفلست كل الكيانات واندثرت بكل ما أوتيت من دعـــم وبهرجـــات وصناعات كيدية بمجرد صعود نجم الانتقالي كيان لمـــس فيه شـــعب الجنوب المصداقيـــة في حب الأرض والشـــعب الذي يميز بين الغثاء وما ينفع الناس .

صعـــود المجلس الانتقـــالي إلى القمة لم يأتِ من فراق ومن خطب إعلامية على المنابر، بل أتى من عمل وجهـــد على الأرض، رواده من الذيـــن عانوا ما عاناه عامة الشعب الجنوبي، ومثل هكذا قيادة وجد الشعب فيها نعمة الشعور بهم والتواضع والأخلاق النبيلة .

ســـمة الأخلاق مع الشـــعب وقـــوة البأس على العدو الغازي هي العنوان لقيـــادة المجلس الانتقالي، هـــذه الحجة القوية التي بها أفحمـــت باقي الكيانات الكرتونيـــة فتهاوت رغم ما أنفق على تشـــكيلها من أموال حين وجدت لشـــق الصف الجنـــوبي لا لهدف التحرير والاستقلال، فمهما تقوّلوا ونطقوا بما تخفيه صدورهم من أكاذيب فالأيام كفيلة بفضحهم، وكلما أخفاه القلب أظهره اللســـان بزلة يزلها المتصنع تخرج لا إرادية فتطيح به وبكيانه وتصبح فضيحته بجلاجل فلا يستطيع لملمتها .

صدق النوايا لقيادة المجلس الانتقالي هي الرونق الأصيل الذي زرعته في وجـــدان الجماهير الجنوبية وصعب على من يحاول انتزاعه بإيجاد مكون شـــبيه صعب على أي مكون أن يكون ند، ومع الأسف لبعض كبار السن ولا تزال كلمات عطروش تزن في أسماعهم (أبكي على ذي قضى عمره يعبـــد الدينار) ولم يتعظ فيمـــن تخادم مع المســـتعمر البريطاني وكيف أصبح مصيره.

الخلاصة أن كيان المجلـــس الانتقالي أصبح رقما صعبا لا يمكن تجاوزه بعد تشـــكيل القوات المسلحة الجنوبية صمام أمان للجنوب وبعد أن وصلت القضية الجنوبيـــة إلى المحافل الدولية بفضل الله وجهد قيادة الانتقـــالي، ونصيحتي لباقي المكونـــات أن تصعد في سفينة الانتقالي وفي ذلك خير لهم.

صفة الأمانة وارتقاء الشعوب

أحمد راشد الصبيحي

إن الأمانة شيء عظيم تصان به حقوق الله وحقوق عباده وتحفظ بها الأعمال من التفريط والإهمال، إنهـــا قيام بالمســـؤولية في جميع وجوهها لقوله عليه الصلاة والسلام: (كلكم راع وكلكم مســـؤول عن رعيته) إنها داخلة في كل حق وممتدة في الراعي والرعية في كل الأعمال الإدارة والسياســـة والتربية والتعليم والتجارة والصناعة والقضاء والجيش في شؤون الحياة كلها فعناصر الوحي تشـــبه عقاقير الأدوية لا يتم الشفاء بها إلا إذا أخذناها كما جاءت، أما إذا طرحنا عقارا وتناولنا آخر فلن يذهب لنا سقام.

فمتى كانت الأمة أمينة في عملها فسترتفع شـــأنها حتى عند عدوها حتى إنها تخلق مهابة لها، ومتى كانـــت الأمة غير مباليـــة بالأمانة ضحكت عليها الأمم وصارت في الحضيض بين الشعوب لأنها تركت ما تزكي به النفس في كل أعمالها.

الالتزام بالأمانة يَكســـب العبـــد رضا ربه عنه، ويكســـب محبة الآخرين لـــه وثقتهم به مما يزيد من ترابـــط وتكاتف أفـــراد المجتمع ويقوّي صلاتهم ببعض، وبالأمانة يشعر الأفراد بالأمـــان على أموالهم وأنفســـهم وأعراضهم مـــما يُقلل مـــن نســـبة حـــدوث الكثير من الجرائم والانحرافات كجرائم السّرقة وجرائم النصب والاحتيال، وتحـــد الأمانة من الكثير من المشـــاكل الاجتماعيّـــة والعائليّة كالغيبة والنميمة والتحدث عن أعراض الغير، والأمانة هي أفضل وسيلة لعلاج الفساد المالي والإداري في المجتمعات، ومن خلال الأمانة تسود الثقة والمحبة والسلام والأخوّة بين أفراد المجتمعات مـــما يؤدي إلى وجـــود مجتمعـــات متحابة مترابطة قويّة قادرة على مواجهة كل الظروف وتخطّي كافة الأزمات فتعلو بذلك شأن الأمّة وتتوحّد كلمتها.

الأمانة هي أن تـــؤدي إلى إتقان الأعمال التي كُلف بها الشخص كان عامل أو مسؤول ويصبح الفرد فاعلاً في مجتمع منتجاً بدل أن يكون مستهلكاً كسولاً، ويؤدي التحلي بالأمانة إلى إظهار الأكْفَـــاء وأصحاب الطاقات العالية، مما يزيد في تقدم المجتمع والوطن.

الأمانة صفةٌ إن وُجدت في المجتمع ســـتنتفي معهـــا جميـــع الصفـــات السيئة عنه: وأهم الصفات التي تنتفي بوجـــود الأمانـــة الخيانـــة، والغدر، والكـــذب، والنفاق، والفحـــش بالقول أو العمـــل، وغـــير ذلك مـــن الصفات الســـيئة، حيث إنّ الأمانة تدعو للتحلي بالأخـــلاق الحميدة ونبـــذ الســـيئ من القول والعمل وبها تزهـــوا الشـــعوب والأوطـــان فلا تجد من يقـــوم بخيانة مجتمعـــه ولا من يتآمر عـــلى وطنه ويحـــدث فيه الفتن والصرعـــات وقتل الأبرياء ويخالف أمر قيادته لأنه قد تحلى بخلق الأمانة التي بها ترتقي الشعوب والأوطان.

إلى متى الرهان على إخوان الغدر؟

جهاد الحجري

على مدى ســـتة أعـــوام ونحـــن ننبه من خطورة التآمـــر الإخواني ضـــد الجنوب أرضاً وإنســـاناً، وهي التحذيرات ذاتهـــا التي قابلها التحالف بأذن من طين وأخرى من عجين.

وحتى اليوم، لا نزال نهيب بالأشقاء العرب من عواقب المســـتقبل القريب في ظل استمرار ســـيطرة الإخوان على المشـــهدين الســـياسي والعســـكري في الجنوب، وقد رأينا ذلك مؤخرًا في العزيزة شـــبوة، وقريبا نراه فيما هو أبعد منها بكثير، وربما في عقر دول التحالف.

فالإخواني يعمـــل وفق أجنـــدات تخص تنظيمه الدولي الذي تتحكم بـــه قطر وتركيا، ولا يؤمن بأي مشاريع قومية في المنطقة، بما فيها المـــشروع العربي، وتواجده ضمن صفوف التحالـــف مجرد إنـــذار آخر بهزيمـــة التحالف المرؤوس من قبل المملكـــة، إلا في حال تداركت الأخيرة الأمر وأقصت خصومها من الواجهة.

لكن موجـــة التجاهل المحيطـــة بالموقف الرســـمي للتحالـــف تجعله – ومعـــه حلفائه المحليين – في مهب خطورة وشـــيكة، وضربة قاصمة لصالح حلفاء طهران، ســـيما والأخيرة تكترث بقوة لصرخـــات أنصارها، وتعمل على تعزيزهم بالمال والسلاح على مدار الساعة، فيما يتسلط الإخوان منذ انطلاق عاصفة الحزم على كامل الدعم المالي والعســـكري المناهض لتقدم الحوثيين.

إصرار التحالـــف على التمســـك بالإخوان رغم ملف الخيانـــات المتعاظم من قبلهم، يضع التحالـــف في موقع حرج، ويكشـــف أن جانبا كبيراً من قيادتـــه يعمل وفق أجنـــدات أخرى مناوئة، تسعى لإلحاق هزيمة بمشروع العرب الأخير في جزيرتهم.

ويبقى التساؤل: إذا كان التحالف متمسكاً بمشروع الإخوان فلصالح مـــن كل تلك الدماء التـــي أزهقـــت في مواجهة الحوثيـــين، طالما والانتصار سيكون من نصيبهم؟

يبـــدو كأن التحالف أتى فقط ليســـتنزف الحوثيـــين، لا ليقتلعهم، ما يؤكـــد تفوق تلك العصابة على ذلك التحالف العســـكري الضخم، رغم الفارق في التسليح والعتاد والأموال الهائلة التي رافقت عملياته منذ 26 مارس 2015.